

## كلمة

فخامة رئيس جمهورية الهند

في الجامعة الأردنية

(11 أكتوبر عام 2015م، الساعة الرابعة مساءً)

معالي / وزير التعليم العالي والبحث العلمي السيد لبيب الخضرا

معالي / رئيس الجامعة الأردنية الأستاذ الدكتور إخليف الطراونة

أعضاء هيئة التدريس الموقرين

سيداتي وسادتي!

1- أنا أشعر بشرفٍ كبير أن أخطب هذا الجمع المبارك، في حرم الجامعة الأردنية المرموقة التي تعدّ واحدةً من أقدم وأشهر مراكز التعليم في العالم، أودّ أن أبدأ حديثي بالإعراب عن امتناني لسعادة الأستاذ الدكتور الطراونة على كلماته الطيبة الكريمة وللجامعة الأردنية على منحها لي شهادة الدكتوراه الفخرية. لقد أثّرت هذه البادرة تأثيراً بالغاً في نفسي، وأقدّرها مظهراً من مظاهر حفاوة الشعب الأردني بي وببلديّ، أنا أعرف منذ زمن طويل عن السمعة العظيمة التي تحظى بها الجامعة الأردنية، وسمعتُ عن مساهمتها في بناء مجتمع معرفي في هذا البلد الطيّب، وإنها تأتي في المرتبة الأولى في ترويج القيم الإنسانية الأساسية، والحرية الأكاديمية، والتعلّم والابتكار. **واليوم عندما أخطبكم، وأخطب عن طريقكم الشعب الأردني، أشعر بأنه لم يكن بمقدوري اختيار مكانٍ أفضل من هذا المعهد الموقر.**

سيداتي وسادتي!

2- تولى الهند صداقتها مع الأردن أهمية كبيرة، لقد أتيتُ إلى هنا، ملهَمًا من تاريخنا المشترك، ومشجَعًا من حسن نوايانا المتبادلة، ساعياً لفتح صفحةٍ جديدةٍ في علاقاتنا القديمة، ومنذ أن قام البلدان المستقلان الهند والأردن بإقامة العلاقات الدبلوماسية في عام 1950م، توسَّع تعاوننا في المجالات المختلفة ذات الاهتمام المشترك. وكانت الهند من أوائل الدول في الترحيب بمعاهدة وادي عربة بين المملكة الأردنية وإسرائيل في أكتوبر عام 1994م، لقد عزَّزت بلادنا - على مرِّ السنين - شراكاتنا من خلال إنشاء الآليات المؤسسية والقيام بالزيارات رفيعة المستوى المتبادلة بشكل منتظم، والهند تقدر المساهمة الشخصية لصاحب الجلالة الملك الراحل حسين بن طلال (رحمه الله تعالى) وأصحاب الجلالة الملك عبد الله الثاني والملكة رانية في تعزيز الدفء والتفاهم بين الهند والأردن، وقد عزَّز هذا الشعور المتبادل بعض الأحداث غير العادية التي أصبحت معالم في تاريخ علاقاتنا الثنائية : تذكر الهند بالامتنان مساعدة الأردن القيِّمة في إخلاء أكثر من 150000 هندي، في حالة الطوارئ من الكويت والعراق خلال أزمة الخليج في عام 1991م، ومرة أخرى في عام 2004م، عندما هرب مواطنونا من الحرب الأهلية في العراق. وعلى مرِّ السنين شهدت علاقاتنا مزيداً من التحسُّن بفضل التفاهم الممتاز بين حكوماتنا حول القضايا الإقليمية والعالمية، وبفضل دعمنا لبعضنا البعض في المحافل والمنتديات متعدّدة الأطراف بما في ذلك الأمم المتحدة. إنّ التقارب في وجهات نظرنا حول فلسطين وعمليات السلام في الشرق الأوسط وسوريا والعراق والتحدّيات التي تواجهها في هذه المنطقة في الوقت الحاضر، واتفاقنا على ضرورة إسراع الإصلاحات في مجلس الأمن الدولي يعكس نهجنا المشترك في هذه القضايا الهامة.

أصحاب السعادة!

3- تلتزم الهند باستدامة وتوسيع العلاقات مع العالم العربي بشكلٍ لا يتزعزع، تربطنا علاقات قديمة وحضارية، وتُعدّ منطقة غرب آسيا جزءاً حيويًا من جوار الهند الممتد، حيث يسكن ويعمل فيها ملايين المواطنين الهنود، ونحن نشيد بجهود الأردن النشطة والدؤوبة لتحقيق السلام في المنطقة، لقد قدّرت الهند، دائماً، رؤية جلالته الملك الراحل حسين، رحمه الله تعالى، وجلالته الملك عبد الله في السعي إلى إيجاد حل عادل للقضايا الفلسطينية والإسرائيلية مع كافة الجهات المعنية على الصعيدين الإقليمي والعالمي، ومثل

الأردن، يبقى دعم الهند التقليدي لقضية فلسطين ثابتاً وغير متزعزع، في حين نتابع إقامة العلاقات القويّة مع إسرائيل، فإن علاقاتنا الثنائية مع إسرائيل مستقلة عن علاقاتنا مع فلسطين، تدعم الهند التوصل إلى حلّ تفاوضي يؤدي إلى إقامة دولة موحدة لفلسطين، تكون ذات سيادة ومستقلة وقابلة للعيش وتكون القدس الشرقية عاصمةً لها، لتعيش هذه الدولة في حدود آمنة ومعترف بها. ونحن نرغب في أن نرى فلسطين تعيش بسلام، جنباً إلى جنب مع إسرائيل، وفقاً لما تؤيده خريطة الطريق التي أعدتها اللجنة الرباعية، وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة، والهند لعبت دوراً فعالاً لحشد الدعم لهذه القضية في جميع المحافل متعدّدة الأطراف، كما ناشدنا كلا الطرفين لممارسة ضبط النفس والعمل من أجل التوصل إلى حلّ شاملٍ لقضية فلسطين، ويسعدنا تقديم المساعدات الميزانية والاقتصادية والتنموية لفلسطين، وأودّ أن أذكر هنا، كلمات المهاتما غاندي، كما نقلته جلالة الملكة نور في كتابها الأخير باسم (قفزة العقيدة Leap of Faith)، أقتبس: "فلسطين تنتمي إلى العرب مثلما تنتمي إنجلترا إلى الإنجليز وفرنسا إلى الفرنسيين". فالهند مستعدة للعمل مع جميع البلدان ذات الأفكار المتماثلة، لأجل التوصل إلى الحل الودّي لهذا النزاع طويل الأمد.

4- وكذلك تبقى الهند قلقةً جداً إزاء استمرار العنف في سوريا، ومُحزننا الحسائر المأساوية في الأرواح والمعاناة الطويلة لملايين المواطنين المشردّين بمن فيهم النساء والأطفال الأبرياء، نحن نشيد بالمساعدات الإنسانية التي تقدّمها الأردن وبايوائها 1,4 مليون لاجئ رغم معوّقاتها الداخلية الشديدة، ونعتقد أنه كان يجب منع حدوث هذه المأساة الإنسانية في المقام الأول. وتطلب الهند باستمرار من جميع أطراف الصراع السوري نبد العنف لكي يتسنى تهيئة الظروف الملائمة لإجراء حوار سياسي شامل، ونرى أن هذا هو السبيل الوحيد لحل سياسي دائم لأنه لايمكن أن يكون هناك أي حل عسكري آخر لهذا الصراع. ونقول إن مثل هذا الحوار يجب أن يأخذ التطلعات المشروعة للشعب السوري بعين الاعتبار. وتعتقد الهند أن لسوريا دوراً رئيسياً وأساسياً من أجل تحقيق السلام والاستقرار في منطقة غرب آسيا، وقد بدأ الصراع الطويل في سوريا يترك بالفعل أثراً شديداً على المنطقة وخارجها من المناطق الأخرى.

5- سيداتي وسادتي! إنّ الوضع الأمني الهشّ في العراق ليس أقلّ مدعاةً للقلق الشديد، لأن الارتفاع في حالات التعصّب والعنف الطائفي تدعو إلى اتباع نهج شامل لتحقيق حل سياسي في العراق، ومن جانبنا، إن الهند تلتزم بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى، غير أننا نواجه الإرهاب والنزاع

بشكل مباشر في هذه المنطقة، وعلى كل حال، نريد - بكل إخلاص - الاستقرار والرخاء لشعب العراق الصديق الذي تربطنا معهم علاقات وثيقة وهي قديمة وحضارية أيضاً.

6- أتذكر الكلمات المأثورة عن المهاتما غاندي أبو الشعب الهندي، والتي أودّ أن أشاطرها معكم لأنها صارت لها أهمية أكثر في الوقت الحاضر من أيّ وقت مضى: أنا أقتبس "ما الفرق الذي يحدث للموتى والأيتام والمشردّين إذا ما جاء التدمير المجنون باسم الديكتاتورية أو باسم الحرية والديمقراطية المقدّس؟" انتهى الاقتباس.

سيداتي وسادتي!

7- الهند على إلام تام بالتقاليد الأكاديمية والثقافية العالية للعالم العربي. وليس ذلك فحسب، بل إن هذه التقاليد مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بثقافتنا. ونحن نعرف معرفة جيدة أن المثقفين العرب قاموا بترجمة المعارف التي تطورت في اليونان، والهند وفارس، وأحسنوا الاحتفاظ بها، مما ألهم حركة جماهيرية في مجال التعليم خلال القرن الثاني عشر. وأبجبت هذه النهضة العباقرة العرب في مجال الرياضيات، والعلماء، والمثقفين. وإن التلاحم المتواصل للنظريات والمفاهيم ألهم الأفكار، والاستكشافات والاكتشافات التي غيرت مجرى العالم. وإنما، في الهند، نعزز بهذا التعاون والتبادلات القيمة، التي قامت بإثراء تقاليدنا الخاصة بالتعلم والثقافة والديانة، واللغة، والاحتكاك بين الناس. وإن هذه الروابط، التي ضعفت خلال عقود من السنين لأسباب مختلفة، يمكن معالجتها. وستقوم إعادة تواصل الأفكار والثقافات العربية والآسوية، بدون شك، بإثراء الإنسانية مرة أخرى. والجدير بالذكر أن التأييد الشعبي يوجد على نطاق واسع في كل من هذين البلدين لتوطيد علاقاتنا. وتعكس زيارتي شدة رغبة الهند في تعزيز شراكتنا مع الأردن في كل مجال.

8- نحن نقدر مساعي الأردن، المسترشدة برؤية جلالة الملك عبدالله الثاني لتحديث البنية التحتية لمؤسساتها التعليمية، وتطوير مزاج علمي في شبابها مع الاحتفاظ بكافة تراثها الثقافي الثري. وهذا دليل واضح على استثماركم في هذه القيم، التي نبحثم بها في بناء وطن متعدد الثقافات، ومتمتع بالحدثة، والشمولية. بينما ظلت بقية المنطقة محاطة بسلسلة مستمرة من النزاع وعدم الاستقرار. فلذا يحتل نجاحكم أهمية كبيرة للمنطقة، وللعالم كذلك. وقد اعترفت الهند، دوماً، بأهمية التعليم في عملية التنمية الاجتماعية، وتقدم الوطن. وإن له دوراً أبرز، ونحن في حاجة ملحة إليه، في هذا الوقت، الذي يعالج

فيه العالم تحديات البطالة، والتطرف. وينبغي أن يظل تركيزنا الأشد على تنمية الموارد البشرية. ونحن **سعداء** بشراكتنا مع الأردن في تدريب طلابها والمهنيين لها في الهند. وقد بلغني أن عد الخريجين الأردنيين من الجامعات الهندية المختلفة قد بلغ 2500 خريجاً. وإن نظامنا التعليمي يجب ترقيته وجعله منسجماً مع مقتضيات العصر لكي نجعل شبابنا مؤهلين للعمالة بصورة أحسن. وإن الاقتصاد المعرفي هو مجال يمكن فيه التعاون الواعد بيننا.

أصدقائي الأعزاء! أنا، بكوبي مشرفاً على 114 مؤسسة للتعليم العالي في الهند، ألتزم بشدة بتعزيز التبادلات التعليمية وتلاقح الأفكار. ويرافقني في وفدنا الرسمي مديرو الجامعات والمؤسسات التعليمية البارزة في الهند. وأنا مسرور بأن جامعة دلهي والجامعة الأردنية قد وقعتا، اليوم، مذكرة تفاهم للتعاون بينهما. كما يسرني التفاهم بين عديد من الجامعات والمؤسسات الهندية الأخرى المشهورة، وبين نظيراتها في الأردن. وقد بلغني أن جامعة البتراء وجامعة طلال أبو غزالة، قد سبق أن وُجِدت بينهما مثل هذه الشراكة الناجحة. ويمكن أن تزيد مثل هذه الشراكات، الرامية إلى توفير التعليم عبر الإنترنت، من فرص واسعة للتعاون المثمر، إذا تم تشجيعها.

9- والهند، اليوم، أحد أكبر الاقتصادات الناشئة في العالم. وقد شهدت أكثر من 7 بالمائة من نمو سنوي متوسط خلال العقد الماضي. وإنها، في الوقت الراهن، أحد أسرع الأسواق الناشئة نمواً في العالم. وتبحث الهند عن استثمار خارجي مباشر أكبر في قطاعات التأمين، والبناء، والدفاع، والسكك الحديدية. وقد فتحنا هذه القطاعات عن طريق السياسات التي ستشجع المستثمرين. وإن تجارتنا الثنائية مع الأردن قد تجاوزت ملياري دولار أمريكي في السنة الماضية. وقد حددنا هدفاً تجارياً بقدر 5 مليارات دولار أمريكي بحلول عام 2025م. ويمكن أن نحقق هذا الهدف إذا قمنا بتوسيع نطاق المواد في سلتنا التجارية، ونزيد من إسهام التقنية العالية، والمنتجات ذات القيمة المضافة، وتعزيز التبادلات والتعاون في قطاع الخدمات. وتتضمن أولوياتنا الرعاية الصحية، وتقنية المعلومات، والخدمات القائمة على استخدام تقنية المعلومات، والخدمات المالية، والمواصلات، واللوجستيات.

سيداتي وسادتي!

10- الهند لاتزال وستظل ملتزمة بالنهج السلمي في سياساتها الخارجية والداخلية. وإن عدم الاستقرار في جوارنا، حالياً، يمكن أن يهدد الأمن في بلادنا، ويسبب التباطؤ في تقدمنا. ومن المهم، في الوقت الذي يعاني فيه العالم كله من كارثة الإرهاب، أن نعترف بأن الهند تعاني من هذا الخطر منذ أكثر من أربعة عقود. وإن الإرهاب، الذي ينبعث من جوارنا، لا يزال يهدد الأمن في بلادنا. ونعتقد بأن معالجة هذا التحدي ينبغي أن تكون أولوية كبيرة للمجتمع الدولي. وتعتقد الهند بأن الدول التي تتبنى سياسة الانتقائية في تحديد هوية الإرهابيين ومعالجتهم- لاسيما تلك البلدان التي تسمح لهم بأن يزدهروا في أراضيها- سوف تكون، في الأخير، محاطة بالمخاطر التي يقدمها الإرهابيون أنفسهم.

وأدانت الهند القتل الوحشي للطيار الأردني معاذ الكساسبة. ونقدر جهود الأردن في مواجهة خطر الإرهاب، ومشارككم في الجهود المبذولة في هذا الاتجاه على المستويين الإقليمي والعالمي. ولاتزال الهند تعمل بكل نشاط لتعزيز النظام الدولي لمكافحة الإرهاب، ونحن نطلب مطاوعة كاملة وشاملة من قبل جميع الدول مع الخطوات المتخذة لمكافحة الإرهاب تحت رعاية الأمم المتحدة وبالأخص لقرار مجلس الأمن 1373 (2011) وقرار الأمم المتحدة حول مكافحة الدولية ضد الإرهاب المتخذ في عام 2006.

وتود الهند أن ترى جهداً جماعياً من قبل جميع الدول الأعضاء للأمم المتحدة لقرار مبكر واتخاذ ميثاق شامل حول الإرهاب الدولي. فإن ذلك لا يزال معلقاً منذ أكثر من عقد من الزمان، إن هذا الميثاق الشامل سوف يخدم الإنسانية بمنع الدول عن تيسير أعمال الإرهاب أو السماح لاستخدام أراضيها لها. ويجعل الدول قادرة على التعاون على قمع الإرهاب **ومعاقبة من يرتكبونه** ويحرضون عليه ويقومون بتمويله ويسهلون له ويتعاونون عليه.

11- أيها الأصدقاء، لقد عبرت عن آرائي حول هذه المهموم والأهداف وبصفة أخص حول هدف السلام في هذه المنطقة خلال اجتماعي مع جلالة الملك عبد الله الثاني ومع القيادة الأردنية الحكيمة. وأنا أشعر بالسعادة إذ أشاطركم أن لدي قناعة أن الأردن سوف تحصد بالتأكيد النتائج الإيجابية للجهود المبذولة لتطور وتقدم شعبها تحت توجيه جلالة الملك عبد الله الثاني. ويتطلع العالم كذلك إلى التثام

وتجديد **الجاليات** العظيمة الأخرى في هذه المنطقة، وأنا أتمنى لجلالته وللحكومة الأردنية، القوة الكاملة والنجاح **الباهر** من خلال توفيرهما القيادة لهذه العملية .

12- وبالنسبة للجدول الثنائي بين الهند والأردن فأنا، الآن، أكثر قناعة من الماضي أننا نتقدم في الاتجاه الصحيح، ونحن نشعر أنه يجب علينا أن ننتهز الوقت الراهن المناسب للعمل معا والتعاون لنفعنا المتبادل. وإن التفاهم الذي توصلنا إليه خلال زيارتي سيعزز تفاهمنا المتبادل ويأخذ بتعاوننا إلى مستويات جديدة.

13- سيداتي وسادتي! وفوق كل ذلك، حينما أرى اليوم نضرة وجوه الشبان المتفائلين من حولي تغمري الطاقة والأمل اللذان تشعهما هذه الوجوه. وأرى فيكم المستقبل، وأن جيلكم المشرق سوف يقود عالما أفضل وأكثر إشراقا، وأتمنى لكافة الطلبة الذين اجتمعوا هنا هذا اليوم كل نجاح في حياتهم المهنية وأن تتكامل بالنجاح مساعيكم للسلام ولبناء الوطن .

14- ومرة أخرى، أشكركم جميعًا، وأبلغ تمنياتي المخلصة عن طريقكم إلى الشعب الأردني، للرفي والرخاء لبلدكم العظيم.

وشكرا.